فكان سيف الله وسيف رسوله صلى الله عليه وسلم وهشام
وعمارة ومهدت اي بسطت له العيش والعمر والولد
والتمهيد عند العرب التوطية والتهيئة ومنه مهد
الصبي وقال ابن عباس اي وسعت له ما بين اليمن الى
الشام وعن مجاهد انه المال بعضه فوق بعض كما
يمهد الفراش فلم يرع لهذه النعمة العظيمة وقوله
تعالى تمهيدا تاكيد ثم اي بعد الامر العظيم الذي
ارتكبه من تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يطمع اي بغير سبب يدلي به مما جعلناه سبب المزيد
من الشكرات ان ازيد اي فيما اتيته في دنياه او
في اخرته وهو يكذب رسولنا صلى الله عليه وسلم
وقال الحسن ثم يطمع ان ادخله الجنة وكان الوليد
يقول ان كان محمد صادقا فما خلقت الجنة الا لي
فقال الله تعالى ردا عليه وتكذيبا له كلا اي
وعزتنا وجلالنا لا يكون له زيادة على ذلك اصلا
واما النقصان فيرى ان استمر على تكذيبه فالير
تدع عن هذا الطمع ولينزجر وليرجع فانه حمق
محض وزخرف بحت وغرور صرف قالوا فما زال
الوليد بعد نزول هذه الاية في نقصان من ماله
وولده حتى هلك فقيرا تنبيه كلا قطع للرجا
عما كان يطمع فيه من الزيادة فيكون متصلا بالكلام

الاول

الاول وقيل كلا بمعنى حقا ويبتدأ بقوله تعالى
انه اي هذا الموصوف كان اي مخلوق كانه جبلة
له وطبع لا يقدر على الانفكاك عنه لاياتنا على ما لها
من العظمة خاصة لكونها هادية الى الوحدانية
لا لغيرها من السنة القائدة الى الترك عنيدا قال
قتادة اي جاحدا وقال مقاتل معرضا وقال مجاهد
انه المجانب للحق وجمع العنيد عند مثل رغيف
ورغف والعنيد بمعنى المعاند والعناد كما قال الملوي
من كبر في النفس وبيس في الطبع او شراسة في
الاخلاق او خبل في العقل وقد جمع ذلك كله ابليس
لانه خلق من نار وهي من طبعها اليبوسة وعدم
الطوعية تنبيه في الاية اشارة الى ان
الوليد كان معاندا في امور كثيرة منها انه كان
يعاند في دليل التوحيد وصحة النبوة وصحة
البعث ومنها ان كفره كان عنادا لانه كان يعرف
هذه الاشيا بقلبه وينكرها بلسانه وكفر العناد
اخس انواع الكفر ومنها ان قوله تعالى كان يدل
على ان هذه حرفته من قديم الزمان سارهقه
اي اكلفه صعودا اي مشقة من العذاب لا راحة له
فيها روى الترمذي عن ابي سعيد عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه جبل من نار يتصعد فيه سبعين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)